للتحقيق باعتبار ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من ان من ذكر هذه الكلمة الشريفة
دخل الجنة لا محالة وافرد الضمير في حرفها لتلازم الكلمتين كما في قوله
تبارك وتعالى والله ورسوله احق ان يرضوه القياس ان يرضوهما فلاجل
التلازم افرد جعلها صيرها والضمير العايد على الشهادتين هو مفعولها
الاول ومفعولها الثاني باتي الشرع اي الشارع المرسل للمكلفين والمبين
للاحكام المكلف بها الله تعالى صلوات الله وسلامه عليه ومفعولها
الثاني هو قوله ترجمة بفتح الجيم اي دليلا يترجم بها اللسان على ما حصل
في القلب من الاسلام المكلف به وبلوازمه وظاهره ان الايمان والاسلام
مترادفان وان النطق شرط لاشطر لجعله اياها ترجمة على ما حصل في القلب
من الايمان ولو كانت شطرا لكان ما حصل في القلب بعض ايمان وجزء منه
وما في اللسان كذلك لكن قال المؤلف في شرحه في الفصل الرابع واما الكافر
في حقه فشرط ومفهوم ان المؤمن ليس كذلك ولم يقبل الشرع اي الشارع
من احد من المكلفين الايمان اي التصديق الا بها اي الا بالنطق بصيغتها
حتى انه لو قال لا اله الا السميع او العزيز ونحو ذلك لم يقع اسلام هكذا نقل
سيدي يوسف ابن عمر وذكر بعض المشايخ ان المؤلف نقل خلافا في شرح
مسلم في ذلك وبالجملة فاختلف الايمة فيمن اعتقد في قلبه اعتقادا صحيحا
ولم ينطق هل يصح ايمانها او لا يصح ثالثها وهو المشهور ان من امتنع من النطق
لعذر صح والا فلا وبه قال القاضي عياض وبالاول قال ابو حامد الغزالي
وحكموا بعصيان التارك له اختيارا ورجح بعض المحققين الثاني بان قال
الله سبحانه سمى باسمائه الحسنى فلا بد في الايمان من شيئين شي يتعلق
بالمسمى وهو الايمان بالقلب وشي يتعلق بالاسم وهو النطق باللسان
والحاصل ان الخلاف مبني على ان النطق جزء من اجزاء الايمان او شرط
او ليس بجزء ولا شرط وكان حل الامام الفخر له بذلك اي بان الايمان
القلبي المعبر عنه بالايمان والتصديق فقط والنطق بموافقته شرط في
اجراء الاحكام مبني على هذا القول الاخير والله اعلم وهل يشترط في الدخول
في الاسلام النطق باشهد والاتيان بالنفي والاثبات فلا يكفي الله
واحد ومحمد رسول الله الظاهر من كلامهم اشتراط النفي والاثبات
لاشتماله على القصر كما تقدم فيحصل الرد على المشركين واما الاتيان باشهد
فلا محال للتوهم اشتراطه كيف والمؤلف لم يذكره فتنبه له وفي حاشية الصقلي

يفة · لها · فر · ك

للجامع

للجامع الصغير حيث قيل كلمة الشهادة او كلمة الاخلاص فهي لا اله الا الله
محمد رسول الله كما يؤخذ من فتح الباري وغيره ومنه يؤخذ انه لا يشترط
في التلفظ عند الاسلام بكلمة الشهادة ان يقول اشهد وهو الراجح المعتمد
بل الصواب واما حصول الثواب فلا نزاع في انه لا يشترط فيه ما ذكر لان
مجرد الله واحد ذكر فعلى للحث والتحضيض لا للوجوب لانها انما تجب مرة في
العمر العاقل اي المكلف او المعرض عن الفانيات باقباله على الباقيات الصالحات
وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله ان يكثر من ذكرها اي كلمة الشهادة مراعيا لحقوقها وادابها وقد
تقدم ذلك كله مستوفا في الفصول السبعة فانظره فيها ان شيت واذا
كان قدر هذه الكلمة المشرفة من اعظم الامور العظام تعين على العاقل الذي
يريد الفوز بما لا يكيف من النعيم ان يكثر من ذكر هذه الكلمة المشرفة في كل
وقت وعلى كل حال ويسال الله ان لا يسلبه اياها ويحفظ نفسه من المعاصي
فان كثيرا من الناس يقولون هذا القول وينزع منهم في اخر اعمارهم بسبب
اعمالهم الخسيسة فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح امرك قبل ان ياتيك
الموت فجاة واعلم ان العمر قصير والحسرة طويلة فعليك بالاكثار من
قول لا اله الا الله وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة منها حديث
يعلى بن شداد قال حدثني بن شداد وعبادة ابن الصامت حاضر يصدق
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني من اهل
الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر باغلاق الباب وقال ارفعوا ايديكم
وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك
بعثتني بهذه الكلمات وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانت لا تخلف
الميعاد ثم قال الا فابشروا فان الله قد غفر لكم رواه احمد باسناد
حسن والطبراني وزاد فيه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعنا
وقال فيه ثم قال ضعوا ايديكم وابشروا فقد غفر لكم وعن بعض الصحابة
رضي الله عنهم من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومد كفا بالتعظيم
غفر له اربعة الاف ذنب من الكباير قيل وان لم تكن له هذه الذنوب قال
يغفر له من ذنوب ابويه واهله وجيرانه وروى ابو الليث السمرقندي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى برجل الى الميزان ويوتى بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها

لحات · قد · بكم

Copyright © King Saud University